

دمية القصر

رويدك أخبرني بأية طية ... رحلت وبين لي متى أنت آيب .
فقلت لها : عما قليل وربما ... يقول الفتى في أمره وهو كاذب .
ومنها : .

وهاجرة مسمومة قد تطايرت ... لوقدتها تحت السماء جناب .
ترفرق فيها الال حتى كأنه ... إذا ما التقى تلك البلاد مشارب .
رجعت إلى صبري وأحكمت عقده ... وللنفس فورات بها ونحائب .
ومنها : .

وشفان ليل قد صبرت لبرده ... فأصبحت مقرورا ولوني شاحب .
تقعقت الأسنان في الفم وانزوت ... مفاصلنا من برده والرواجب .
صلى القوم أكباد لهم ينفثونها ... على أنمل باتت تجيها الضوارب .
إلى أن تعرى الليل عن قرن ساطع ... مشت نحونا منه سراعاً ذوائب .
وما كل من قد رام أمراً بمدرك ... ولا كل سهم قد رمى القلب صائب .
فإن ساعد الجد السعيد فمسعد ... وإن عمل الحرمان منه فخائب .
عليك بمن أمسى وفي الفضل والعلا ... له شيم محمودة وضرائب .
أبا الطيب الشيخ الأصيل الذي له ... من المجد من فوق الثريا مراقب .
فإن زرته نلت المراد وفوقه ... وعاد كليل الحد منه النوائب .
أبو الحسين بن أبي علي بن جعفر .

بن أبي نوح .

نديم الأمير أبي الحسن محمد بن إبراهيم السيمجوري صاحب الجيش . أنشدني القاضي أبو جعفر
محمد بن إسحاق البحائي قال : أنشدني العبد لكاني قال : أنشدني ابن أبي نوح لنفسه : .

كم قديم لأولين كرام ... هجنته نقيصة الأعقاب .

ولكم فاتت المناسب قوماً ... نعشتهم فضيلة الآداب .

وقال : وأنشدني أيضاً لنفسه : .

سعدنا بماء الورد إذ فات أصله ... وكم بدل لم يجد من وصمة العور .
وله : .

وجزية رأس المسلمين شنيعة ... ولكنه من صاحب العلم أشنع .

أبو حفص البستي الفقيه .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني الشيخ أبو بكر العميد القهستاني له من قصيدة : .

كأن لسيفك في الناكثين ... كما ليمينك في المال ثارا .
فأصبح ذاك ينادي العفاة : ... إلي إلي البدار البدارا .
وأصبح هذا ينادي العداة : ... إليك إليك الحذار الحذارا .
أبو النجم أسعد بن إسماعيل البستي الفقيه .
له من قصيدة : .

وما لي أنيس سوى شمعة ... تساعدني في البكا والسهر .
فأدمعها ذهب ذائب ... ودمعي عقيق إذا ما انحدر .
الفقيه أبو المطفر .

ناصر بن منصور بن إبراهيم البستي .
المعروف بالغزال له : .

قف بالديار فنادها بسلام : ... حيث من دمن ورسم خيام .
كانت ربوعك للظباء أو انسا ... ما بالها لنوافر الآرام .
يا دار جيرتنا عهدتك جنة ... بنعيمها لو دمت دار مقام .
أيامنا اللاتي لبسنا ظلها ... بالأبرقين سقيت من أيام .
فإذا الهموم تناولت فاطلب لها ... عيشاً مداماً باتراع مدام .
صهباء تسطع في الكؤوس كأنها ... شمس تقلبها بدور تمام .
وتكاد تخفي رقة ولطافة ... لو لم يخيلها خيال الجام .
وإذا تسرب في العروق ذكاؤها ... أضحى تشعب نورها في الهام .
من كف ساق لو سقاك بكفه ... سماً لكان شفاء كل سقام .
وكأنها معصورة من خده ... إذ ظلت ترمقه بلحظ سام .
ومنها في صفة الساقى : .

ومشى بكتان فخلت عناكباً ... نسجت على الياقوت ثوب قتام .
أعجب بيدر سالم كتانه ... وبه تحرق أنفوس الأقوام .
وله : .

قم فاسقني ودع الرشاد لأهله ... إن الشباب مطية الآثام .
واشرب بذكرى دولة الشيخ الجليل ... أخي العلا والجود والإنعام .
ضرم الجوانح للمعالي لم يزل ... يسعى لها بصباية وغرام